

كتاب الاستئذان من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. قال البخاري رحمه الله تعالى كتاب الاستئذان باب بدأ السلام حدثنا يحيى بن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بسم الله الرحمن الرحيم باب الاستئذان الاستئذان طلب الاذن - [00:00:02](#) طلبوا الاذن والمراد ان يستأذن الانسان في الدخول الى بيت غيره. بل احيانا في الدخول الى بيته وبدأ المؤلف بالسلام لان السلام استئذان يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا - [00:00:23](#) بعده وتسلم على اهلها وعندي نصفه باب وبدو السلام بدو بالواقف نعم وهذا اما من باب التخفيف لانه ما يصلح ان تكون بدأ يبدو يعني بدأ يبدو مصدرها بدوا كغدا يغدو غدوا لكن الظاهر انه من باب التخفيف - [00:00:45](#) نعم يحيى بن جعفر قال احدثنا عبد الرزاق عم عمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم على صورة طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك - [00:01:14](#) فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الان - [00:01:34](#) هذا الحديث خلق الله ادم على صورته من المعلوم ان ادم خلق من طين وانه حادث بعد ان لم يكن وان الحادث لا يمكن ان يكون كالواجب الوجود لان الحادث - [00:01:52](#) جائز الوجود وليس واجب الوجود وقد اختلف الناس في قوله خلق الله ادم على صورته فمنهم من طعن في الحديث ورده وقال هذا خبر احاد مخالف للقرآن فلا عبرة به - [00:02:09](#) وذلك انهم توهموا ان قوله صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته ان ذلك يستلزم التمثيل فاذا لزم من ذلك التمثيل صار معارضا لقوله تعالى ليس كمثله شيء - [00:02:28](#) وهو السميع البصير ولغيرها من النصوص الدالة على ان الله لا مماثل له ومعلوم ان ما كان هذا شأنه فانه باطل لكن الشأن كل الشأن هل الحديث يدل على ما توهموه - [00:02:46](#) هذا هو موضع الخلاف انما هؤلاء ظنوا ان الحديث يستلزم التمثيل والتمثيل معارض لصريح القرآن ولما يقتضيه العقل فوجب رده وقالوا هذا خطأ هذا خطأ من الناقل ومنهم من قال ان الحديث صحيح - [00:03:05](#) ولكن الحليب ولكن معناه ان الله خلق ادم على صورته على الوجه المذكور طوله تاتون ذراعا فجعلوا هذه الجملة مبينة للصورة المبهمة او المجملة في قوله خلق ادم على صورته - [00:03:27](#) يعني خلقه على هذه الصورة فتكون جملة طوله ستون ذراعا مبينة للمجمل في قوله صورته وعلى هذا فيكون الضمير عائدا على على ادم على ادم باعتبار ان طوله ستون ذراعا - [00:03:46](#) نعم وعلى هذا لا يكون الكلام تحصيل حاصل لان من اهل العلم من رد القول بان الظمير عدا لادم بانه تحصيل حاصل خلق ادم رسولته كل شيء مخلوق على صورته - [00:04:10](#) حتى الكلب مخلوق ها؟ على صورتى والذباب مخلوقة على صورته وهكذا لكن اذا قيل ان الصورة مجملة هيئت بقوله طوله ستون ذراعا زال الاشكال وصار للاظافة معنى القول الثاني ان الله خلق ادم على صورته - [00:04:28](#) اي على صورة الرب عز وجل بمعنى انه على صورة اختارها تراهي احسن الصور لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لقد خلق الانسان

في كبد اي في علو لان الكبد من الارض الشيء العادي - 00:04:51

على احد التفسير التفسيرات فيكون على صورته اي سورة الله والاضافة هنا من باب اضافة المخلوق الى خالقه كما قال ناقة الله

وبيت الله ومسجد الله وما اشبه ذلك مع ان الناقة والبيت والمسجد - 00:05:12

مخلوق مخلوق لكن اظافه الى نفسه تشريفا وتعظيما فكأنه اظاف الله تعالى هذه الصورة سورة ادم الى نفسه تشريفا وتعظيما بدليل

انه جاء في هذا الحديث انه نهى ان يظرب الوجه وان يقبح - 00:05:36

لانه اذا ضرب عيب حسا واذا قبح عيب اهتموا يا جماعة عيد معنا وشيء اختصه الله وصوره على ما حكمته لا ينبغي ان نقبح ولا

ينبغي ان يظرب فيلحقه العيب - 00:06:00

قسا او معنى كم هذا ثلاث ساعات اوجه او ثلاثة اقوال القول الرابع ان الله خلق ادم على صورة الرب عز وجل التي هي صورة الله

وصفة الله ولكن لا يلزم من كونه على صورته ان يكون مماثلا له - 00:06:22

فان الشيء قد يكون على صورة الشيء من حيث الجملة لا من حيث التفصيل وظربوا لذلك مثلا بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان

اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على صورة القمر - 00:06:48

وجوههم على صورة القمر ومعلوم انهم لم يماثلوا القمر من كل وجه القمر ما فيه انف ولا فيه اعين ولا فيه فم وهم فيهم هذا الشيء

لكن على صورة القمر من حيث - 00:07:08

من حيث الجملة وحين اذ نأخذ بظاهر الحديث نأخذ بظاهر الحديث ونأخذ بالنفي في قوله ليس كمثله شيء فنقول هم على ادم على

صورة الله بدون ايش؟ بدون مماثلة ونكن عملنا - 00:07:24

بالنصوص كلها وهذا كما ترون قوي جدا يبقى النظر ما محل الجملة وهو قوله وهي قوله طوله ستون ذراعا من ما قبلها؟ نقول محلها

استثنائية لا للبيان ولكنها ايجاد معنى مستقل - 00:07:46

مستقل عن الصورة فاخبر الله ان اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته ثم بين ان طوله ستون ذراعا وطول

ادم ستون ذراعا ثبت في الصحيحين وغيرهما - 00:08:09

ولكن ما العرظ جاء في السنن ان عرضه سبعة اذرع ارضه سبعة واهل الجنة يدخلون الجنة على هذه الصورة طولهم ستون ذراعا

وعرض الواحد منهم تبعت اذرع وهذا لا يستنكر ولا يستغرب - 00:08:24

اذا كان الناس كلهم على هذا السواء يكون فيها استنكار ولا؟ ما في بل هذا بل لو كانوا اقل من ذلك او اعلى ها لاستنكر واستغرب

ونفر منه ولذلك لو ان الله خلقنا - 00:08:50

على النصف مما نحن عليه الان يستغربوا ولا لا ها لا يستغرب لكن لو يجي الان واحد من الناس بالغ كبير على النصف منا استغربنا

فالمهم انه لا غرابة ان يكون الناس يوم يوم القيامة يدخلون الجنة على هذه الصورة - 00:09:09

والشاهد من هذا الحديث ان الله قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم قالوا

السلام عليك ورحمة الله فزادوا ورحمة الله - 00:09:29

يستفاد من هذا الحديث انك اذا سلمت على جماعة تقول السلام عليكم بالجمع واذا ردوا عليك وانت واحد يقولون عليك السلام

بالافراد ويجوز الجمع واذا سلمت على واحد تقول السلام عليك - 00:09:50

السلام عليك ويجوز ان تجمع فتقول السلام عليكم شوف الحديث عندك في الرد قل له يا شيخ ها كل الحديث ولا فيه؟ لا بس في

الرد يقول السلام عليكم ورحمة الله - 00:10:14

ها وعليكم السلام نسخة ايه ينام عندي النص هذا كان عليك السلام هي الاصح. نعم تقول فقالوا السلام عليك. نعم. قوله فقالوا

السلام عليك ورحمة الله. كذا للاكثر في البخاري هنا. وكذا للجمع في بدء الخلق - 00:10:32

ولاحمد ومسلم من هذا الوجه من رواية عبدالرزاق ووقع هنا الكشميري فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وعليها شرح الخطابي

واستدل برواية الاكثر لمن يقول يجزئ في الرد ان يقع باللفظ الذي استدل - 00:11:07

واستدل برواية الاكثر بمن يقول يجزئ في الرد ان يقع باللفظ الذي يبتدأ به كما تقدم قيل ويكفي ايضا الرد بلفظ الافراد وسيأتي

البحث في ذلك في باب من رد فقال عليك السلام. طيب. زين. نعم - [00:11:24](#)

دليل على وعليك السلام. انا قاعد هذا واحد يسلم يقول السلام عليكم ورحمة الله وان لم يكن معه الا واحد في الصلاة الصلاة ما

هو بالظاهر العلماء ذكروا ان يجوز الوجه الوجهان وامر فيها رواية في هذا - [00:11:42](#)

ما اتأكد ان فيها الصحيحين لكن في غير الصحيحين فيها رواية للجمع واول ذلك على انه رد عليه وعلى من معه من الملائكة نعم في

الحديث دليل على ان الملائكة يكلمون اللغة العربية لما قالوا لا لا ما في نهاية - [00:12:11](#)

ايه كل اللي في القرآن من غير عرب كل ما نقل في القرآن او السنة من غير العرب فهو مترجم قال انه ما ندري لا نلزم لا بهذا ولا بهذا

- [00:12:32](#)

نعم؟ اصح الاقوال الاربعة التي ذكرت الان يعني اقربها للصلاة بتفصيل هذا في الصورة وين انت ابويا امسكنا اربع اقوال ايه ورجحنا

وبينا وجه الرجحان راجع الشريك نعم. خلاص؟ باقي وحدة يا شيخ. نعم. عبد الله. يعني بالنسبة لاهل الجنة طولهم - [00:12:47](#)

وارضه ستون ذراع وعرضه. سبعة لكن هل ورد مثلا نص بالنسبة لاهل النار انه يحدد طولهم؟ الان نار غربي ما اشد من هذا ان ضرس

الواحد منهم مثل احد اعوذ بالله - [00:13:26](#)

والحكمة من ذلك لاجل ان يتوسع عليهم العذاب. لاجل ان يتوسع عليهم العذاب بدل ما يكون في كتلة صغيرة تكون في كتلة كبيرة

ويتمدد عذابه نسأل الله العافية - [00:13:44](#)